

## التراث التركماني خالد منذ زمن السومريين



اجرى مندوبنا لقاء مع الفنان القدير جلال الوندي الذي تحدث عن موهبته الفنية والفن التركماني حيث قال " اول اود ان ابدأ بالنقد البناء لبعض اغانينا الفلكلورية وقورياتنا من

ناحية الاداء النغمي والجملي فهي ليست بمستوى الطموح وفيها تشويه للكلمات التي مرت عليها ظروف عصبية وسببها عدم دراسة الموسيقى بصورة علمية، مثلا ادخال جمل موسيقية غريبة بعيدة عن الروحية التركمانية والتي لا تتفق مع اصالة فنا، والسبب الاخر هو قيام النظام البائد بحل الفرقة القومية التركمانية التي اسست عام 1970 حيث كانت هذه الفرقة الموسيقية مبنية على اسس علمية خالصة، ثم بدأ التعطيم على الفنون الموسيقية التركمانية ما عدا الذين تغنوا للنظام السابق وكانت تبث لهم اغان ذات كلمات رديئة والحان غير تركمانية .

نحن التركمان لنا تاريخ عريق من التراث التركماني الخالد منذ زمن السومريين وسبقي خالدا مزدهرا وشامخا وبدعم من الجبهة التركمانية العراقية سنحافظ على هذا التراث العريق ونقدم المزيد ان شاء الله تعالى لكن المسؤولية الاساسية تقع على عاتق الفنانين انفسهم وخاصة الشباب منهم والذين يجب ان يدرسوا اصول الموسيقى واتمنى للموسيقين والمطربين كل الموفقية والنجاح والعمل معا لرفد وابرار تراثنا الشعبي .

### وحول كيفية تطوير الفن التركماني اضافة قانلا:

ان مسألة تطوير الفن مسؤولية جماعية ومثلما قلت يتم بدعم الفنانين وهم بدورهم عليهم ان يهتموا بالتراث واقترح تأسيس معهد للفنون الجميلة وباشراف اساتذة اختصاصيين ويفتح دورات فنية موسيقية في المدارس التركمانية وايفاد الشباب والشابات ومن ذوي القابليات الفنية للدراسة خارج القطر وتأسيس مراكز ثقافية فنية تعنى بتعليم الفنون الموسيقية .

واناشد فنانينا المعتزبين والمهجرين للعودة الى الوطن للحفاظ على هذا التراث الفلكلوري الشعبي التركماني .

### واختتم الوندي الحديث قانلا:

اشكر جريدة توركمن ايلي على إتاحة هذه الفرصة لي لإيصال صوتي الى جماهير شعبنا التركماني وانني على استعداد لفتح دورات للشباب التركمان لكي يتعلموا هذا الفن التركماني الاصيل .

### الفنان في سطور :

- \* من مواليد 1942 كركوك .
- \* حصل على شهادة دبلوم من معهد الفنون الجميلة ببغداد قسم الموسيقى الشرقية فرع آلة العود سنة 1963م .
- \* عمل مشرفا فنيا في النشاط المدرسي في وزارة التربية .
- \* اسس اول معهد اهلي (دار الموسيقى للتعليم) في محافظة كركوك عام 1970 .
- \* من مؤسسي الفرقة القومية التركمانية T.M.T (تركمان ميلي طاقمى) عام 1970 .
- \* من اوائل ناشري الثقافة الموسيقية في محافظة كركوك .
- \* عضو مؤسس لفرقة تلفزيون كركوك الموسيقية والتي تأسست سنة 1976 .
- \* الف ملزمة موسيقية (مبادئ نظريات الموسيقى الشرقية) وكتيب (مبادئ تعليم آلة البرق) .
- \* سجل في اذاعة وتلفزيون العراق عزفا على العود المنفرد مقطوعات موسيقية .
- \* عمل مستشارا فنيا في نقابة الموسيقين العراقيين في محافظة كركوك .
- \* اقام عدة امسيات موسيقية ثقافية في الاردن منها في غاليري الفينيق للثقافة والفنون وفي النادي العربي للثقافة والفنون .
- \* ابتكر قالب تأليف موسيقى جديد باسم (المدخل) الى جانب قالب الموسيقى الشرقية مثل (السماعات) والبشارف) .
- \* اشترك في مهرجان بابل الدولي الخامس سنة 1992 مع الشيخ البصير الباراسايكولوجي عبد الفتاح الحمداني بفعالية الايحاء والموسيقى أي الاستشفاء بالموسيقى والباراسايكولوجيا .
- \* بدعوة من وزير الثقافة الاردني قدم فعالية العلاج بالموسيقى وعلى المسرح الدائري في المركز الثقافي الملكي عام 1994م .

اجرى اللقاء / فلاح يازار اوغلو

### عاصف سرت توركمن - الحلقة الاولى

ال اخرى .

لقد احقرت دوائر الطابو والنفوس والتسجيل العقاري في كركوك في انتفاضة عام 1991م وتكررت نفس الحالة في العاشر من نيسان 2004م لغرض مسح الهوية التركمانية من خلال اطلاق الاوراق والبيانات الرسمية وخاصة بيانات الطابو والعقارات والتي تؤكد الخصوصية التركمانية لهذه المدينة العراقية الوديعه التي أصبحت مسرحا للخلافات القومية .

لقد عرضت بعض الأرقام التي لا تعبر سوى عن مجموع سكان ثلاثة قصبات تركمانية بينما دأب الآخرون بدون كلل أو ملل إلى بعض الاستنتاجات لإظهار التركمان كأقلية مستخدمين النسب المئوية الخيالية والحسابات الإحصائية غير الدقيقة التي لا تخلو من الأخطاء متناسين الإسهامات التي قدمت من قبل التركمان في كافة الميادين لخدمة هذا الوطن .

فقد شهدت ميادين القتال شجاعة قادة وجنود التركمان وانتصاراتهم الرائعة وبلانهم الحسن في الدفاع عن الوطن . وسنحتفظ في ذاكرة التاريخ البطولات التي قدمها الفريق الركن مصطفى راغب باشا واللواء الركن عمر علي باشا وستظل أمثلة حية على إخلاص وولاء التركمان لوطنهم العراق . كما ان ما قدمه ادباء التركمان في الادب والشعر وما قدمه العلامة التركماني الدكتور مصطفى جواد من خدمات جليلة في اللغة الا أمثلة حية تعبر عن مدى مساهمة التركمان كل من موقعه لبناء وخدمة هذا الوطن .

لقد استطاع النظام السابق التلاعب بالأرقام والبيانات الإحصائية للتركمان من خلال بعض المختصين المأجورين في مجال الإحصاء والجغرافية البشرية والذين أخذوا التوازن القومي العراقي على جداول الإحصاء كما اتبعت سياسات عنصرية اخرى لمسح الوجود التركماني في كركوك والمناطق التركمانية

### ملاحظة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها .

توركمن ايلي صاحب الامتياز الجبهة التركمانية العراقية رئيس التحرير عبد القادر حجي اوغلو مدير التحرير.. مازن قاورماجي الهاتف / 2227528 عنوان البريد الإلكتروني e-mail- erbil @turkmencephesi.org

## دراسة حقيقية حول تعداد التركمان في العراق

الدول الفريدة التي يتكون مجتمعها من خليط متجانس من شعوب العالم حيث أن كندا وحدها تضم مواطنين من معظم دول العالم .

وعلى الرغم من احتضان كندا لهذه التشكيلة الواسعة من شعوب العالم واختلاف الثقافات والعادات والتقاليد فان الجميع سواسية أمام القوانين والواجبات ويتمتع جميع المواطنين بكافة حقوقهم القومية والسياسية والاجتماعية والثقافية دون استثناء .

ويحق أيضا للمتجنس بالجنسية الكندية والذي بلغ سن البلوغ حرية الانتخاب وترشيح نفسه في الانتخابات البلدية وانتخابات المقاطعة بغض النظر عن انتمائه القومية والدينية والطائفية حيث يتم الترشيح والانتخاب كل حسب كفاءته .

وقد أثبتت الإحصاءات الكندية في 2001م أن نسبة الناطقين باللغة الإنكليزية هي 69.1% والناطقين باللغة الفرنسية هي 22.9% بينما تكون نسبة الناطقين باللغة الام هي 18% والتي تشمل أكثر من 100 لغة . وعلى الرغم من أن نسبة الناطقين بالفرنسية هي أقل من نصف الناطقين بالإنكليزية نجد أن معظم الوظائف الحكومية وعدد من الرؤساء الذين حكموا كندا هم من الأصول الفرنسية مما يؤكد لنا أن الأرقام والنسب المئوية لا أهمية لها أمام الحقوق والواجبات .

وتتطبق نفس الحالة في سويسرا حيث تعتبر اللغات الألمانية 74% والفرنسية 20% والإيطالية 4% والرومانش (الرومانشية القديمة) 1% لغات الدولة الرسمية مما يؤكد لنا مرة أخرى أن النسب المئوية والارقام لا تأثير لها في تطبيق الديمقراطية

قبل آلاف السنين رغم اتباع الانظمة العراقية السابقة وخاصة النظام البعثي مختلف الوسائل لصهرهم وتشتيت شملهم من خلال اتباع سياسة الاضطهاد والقتل والتهمير القسرية والتطهير العرقي وتعريب المناطق التركمانية وخاصة في كركوك وهدم القرى والارياف والمناطق السكنية التركمانية داخل مدينة كركوك والاستيلاء على الاراضي الزراعية وبجحج ملفقة وترحيل آلاف العوائل التركمانية . ورغم إصرار التركمان المستميت على البقاء في مناطقهم والدفاع عن الحقوق المشروعة فان هذه السياسات الغادرة لم تمنع آلاف العوائل التركمانية من الهجرة الى دول الجوار والدول الغربية وخاصة في بداية الثمانينات من القرن الماضي .

فبينما كانت دول العالم تخطط لاجداد وسائل الراحة وسبل العيش الرغيد لمواطنيها كان النظام الصدامي البائد منشغلا في تطبيق سياسة التطهير العرقي ضد التركمان البالغ عددهم أكثر من ثلاثة ملايين نسمة في العراق موزعين على المحافظات العراقية الست ( الموصل وكركوك وبغداد وديالى ) .

ان بعض الدول التي لا يتجاوز عدد سكانها البضعة الاف قد فرضت نفسها ضمن الدول التي تحترم حقوق الانسان لما قدمته من خدمات جليلة لمواطنيها ولما يتمتع أفرادها من الحقوق المشروعة ضمن حدود الدولة وخارجها ناهيك عن الاختلافات والتنوعات القومية والدينية والطائفية . وتتصدر سويسرا وكندا قائمة الدول التي تحترم حقوق الانسان وتعتبر من

يكافح من أجل نيل حقوقه المشروعة في العراق الموحد . وأردت أيضا إظهار الاعداد الحقيقية والمخفية للتركمان في العراق والمخططات التي حاولت وتحاول تصغير شأن التركمان والتقليل من أعدادهم وأهميتهم . إن كفاءة الدول والشعوب المتحضرة لا تقاس بسعة مساحتها ولا بكثافة سكانها ولا بالارقام التي تزين جداول الحسابات والاحصاء بل بنظرتها الفعلية لحقوق المواطنة ومدى احترامها للمواثيق الذي يتشكل منها المجتمعات المعاصرة ضمن الاعتبار الديمقراطية التي تحفظ حقوق الانسان تحت مظلة القوانين الشرعية الدولية .

كما أن عدد النفوس والنسب المئوية يجب أن لا يؤخذوا بنظر الاعتبار كمييار أساسي لمنح الحقوق والحريات بل يجب صياغتهما دستوريا لضمان حفظ الحقوق المشروعة للمواطنين . وبالرغم من أن عملية التعداد العام للسكان هي من الظواهر الحضارية التي تحتاجه الدول لإجراء بيانات إحصائية ودراسات تنموية منها معرفة عدد السكان بعد الحرب ومعدل النمو السكاني وعدد الولادات والوفيات والدراسات الخاصة بالاقتصاد والصناعة والتعليم والصحة ومآرب اخرى

فان الإحصاءات التي جرت في العراق منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وخاصة في عهد النظام العراقي السابق كانت إحصاءات استخباراتية استهدفت التركمان بالدرجة الأولى لتثبيت المعلومات اللازمة لمسح الهوية التركمانية في كركوك بصورة خاصة وفي العراق بصورة عامة . لقد تمسك التركمان بالارض التي استوطنوها

يتعرض التركمان اليوم الى نمط جديد من الظلم والاضطهاد والاجحاف بحقوقهم المشروعة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية تحت شعار (كلنا يشارك اليوم في بناء العراق الجديد) بالرغم من مواقفهم الوطنية المشرفة والتضحيات التي قدموها من أجل الحفاظ على وحدة العراق أرضا وشعبا . ولا أدري من المعنى بكلمة (كلنا) ؟ وهل المقصود أن جميع الاطراف العراقية من العرب والاكرد والتركمان والاشوريين وباقي الاطراف العراقية الأخرى سيشاركون في بناء العراق الجديد ؟ أم أن المجتمعين تحت هذه الكلمة هم المعنيون فقط ؟ ولكن تبين من خلال الانعكاسات السلبية الواضحة وما يتعرض له التركمان من الإجحاف وهضم حقوقهم المشروعة بعد سقوط النظام ان هذه الكلمة لا تشملهم وان التركمان سيبقون خارج أسوار المدينة .

أن إبعاد التركمان من المشاركة في ادارة العراق الجديد ظهرت بصورة واضحة منذ البداية ، فبعد سقوط النظام السابق استبعد التركمان من المشاركة في مجلس الحكم ، وظهر الإجحاف الحقيقي عند صياغة قانون إدارة الدولة المؤقت حيث لم يدرج التركمان كقومية أساسية ثالثة في العراق رغم عددهم البالغ أكثر من ثلاثة ملايين نسمة ويمثلون 13% من مجموع نفوس العراق وعلى أقل تقدير .

لقد أردت في نشر دراستي هذه أن أوصل للقارئ الكريم تاريخ شعب استوطن بلاد الرافدين منذ آلاف السنين ، ومحنة شعب قاتل من أجل الدفاع عن العراق عبر التاريخ ، وقضية شعب ظل صامدا

## كاريكاتير

